20 - { وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم } هذا فن آخر من فنون كفرهم با جاءوا به للاستهزاء والسخرية ومعناه : لو شاء الرحمن في زعمكم ما عبدنا هذه الملائكة وهذا كلام حق يراد به باطل وقد مضى بيانه في الأنعام فبين سبحانه جهلهم بقوله : { ما لهم بذلك من علم } أي ما لهم بما قالوه من أن ا لو شاء عدم عبادتهم للملائكة ما عبدوهم من علم بل تكلموا بذلك جهلا وأرادوا بما صورته صورة الحق باطلا وزعموا أنه إذا شاء فقد رضي ثم بين انتفاء علمهم بقوله : { إن هم إلا يخرصون } أي ما هم إلا يكذبون فيما قالوا ويتملحون تمحلا باطلا وقيل الإشارة بقوله : { ذلك } إلى قوله : { وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا } قاله قتادة ومقاتل والكلبي وقال مجاهد وابن جريج : أي ما لهم بعبادة الأوثان من علم .

وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : إن أول ما خلق ا من شيء القلم وأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة والكتاب عنده ثم قرأ { وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم } وأخرج ابن مردويه نحوه عن أنس مرفوعا وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : { أفنضرب عنكم الذكر صفحا } قال : أحببتم أن يصفح عنكم ولم تفعلوا ما أمرتم به وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن مردويه عن ابن عمر : [أن رسول ا A كان إذا سافر ركب راحلته ثم كبر ثلاثا ثم قال : { سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين * وإنا إلى ربنا لمنقلبون }] وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { وما كنا له مقرنين } قال : مطيقين وأخرج عبد بن حميد عنه { أو من ينشأ في الحلية } قال : هو النساء فرق بين زيهن وزي الرجال ونقصهن من الميراث وبالشهادة وأمرهن بالقعدة وسماهن الخوالف وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن سعيد بن جبير قال : كنت أقرأ هذا الحرف { الذين هم عباد الرحمن إناثا } فسألت ابن عباس فقال : عباد الرحمن ؟ قلت : فإنها في مصحفي عند الرحمن قال : فامحها واكتبها عباد الرحمن